Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Nabataean and Sabaean Dialects in the Vocabulary of "Tahdhib Al-Lugha" Lexicon: A Semantic Analytical Study

Lect. Zahraa Shehab Ahmed
University of Misan, College of Education
zahraaallamy1986@gmail.com

Copyright (c) 2026 **Lect. Zahraa Shehab Ahmed**

DOI: https://doi.org/10.31973/wya2d052

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study examined the profound impact of Nabataean and Sabaean dialects on enriching the Arabic lexicon, with a particular focus on Al-Azhari's "Tahdhib al-Lugha" dictionary. The analytical semantic study revealed the close linguistic and cultural relationships between the Arabic language and these ancient dialects, and emphasized the importance of Al-Azhari's methodology in collecting and documenting Nabataean and Sabaean vocabulary accurately and objectively. The study also highlighted the semantic development that these words underwent over time, and how they contributed to shaping the Arabic lexicon and expanding its horizons. The study emphasized the importance of understanding this linguistic interaction in understanding the history and evolution of the Arabic language, and the importance of studying ancient dialects in understanding the origins of the Arabic language and its cultural heritage.

Keywords: Nabataean dialect, Sabaean dialect, Tahdhib al-Lugha, Al-Azhari, semantics.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اللهجات النبطية والسبئية في مفردات معجم تهذيب اللغة: دراسة دلالية تحليلية

م. زهراء شهاب احمد
جامعة ميسان/ كلية التربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

بحثت هذه الدراسة الأثر العميق للهجات النبطية والسبئية في إثراء المعجم اللغوي العربي، مع التركيز بشكل خاص على معجم "تهذيب اللغة" للأزهري. وقد كشفت الدراسة الدلالية التحليلية عن العلاقات اللغوية والثقافية الوثيقة بين اللغة العربية وهذه اللهجات القديمة، وأكدت أهمية منهجية الأزهري في جمع المفردات النبطية والسبئية وتوثيقها بدقة وموضوعية، كما سلطت الدراسة الضوء على التطور الدلالي الذي شهدته هذه المفردات عبر الزمن، وكيف أسهمت في تشكيل المعجم العربي وتوسيع آفاقه. وأكدت الدراسة أهمية فهم هذا التفاعل اللغوي في فهم تاريخ اللغة العربية وتطورها، وأهمية دراسة اللهجات القديمة في فهم أصول اللغة العربية وتراثها الثقافي.

الكلمات المفتاحية: اللهجة النبطية، اللهجة السبئية، تهذيب اللغة، الأزهري، الدلالة.

١. مقدّمة،

اللغة هي ذاكرة الشعوب وأرشيف حضارتها، وتزداد ثراءً وتجريدًا كلما ازداد الشعب تمدنًا، فتشير الدراسات الأنثروبولوجية إلى أنّ منطقة الشرق الأدنى هي مهد المعاجم، إذ سبق الصينيون غيرهم بوضع معجم ضخم في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. كما ابتكر الآشوريون البابليون معاجم للحفاظ على لغتهم بعد تبني نظام كتابة جديد، وسجلوا قوائم بالألفاظ السومرية القديمة في مكتبة آشور بانيبال. ثم جاء دور اليونانيين الذين ألفوا معاجم خاصة بأعمال هوميروس وشعراء وخطباء أتيكا، وصولًا إلى معجم اللغة اليونانية الكامل في القرن الثاني الميلادي.

أمّا عند العرب، فكان معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي أول معجم عربي، وقد اعتُمد مرجعًا أساسيًا للعلماء واللغويين، فكانت اللغة العربية في بداياتها لغة بدوية، تعكس حياة العرب في الصحراء، إذ كثرت أسماء السيف، والخيل، والواحات، وقلّت المفاهيم الحضارية المجردة. (الصاعدي، ١٩٨٨، ١٠٥-١٠٦).

ولذلك، لجأ العرب إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى التي نشأت في كنف الحضارات المجاورة، مثل: الفارسية والسريانية، أو حتّى لغات حضاراتهم القديمة كالمعينية، والسبئية، والنبطية ،والكندية. ثم قاموا بتعريب هذه الألفاظ لتناسب لغتهم. وقد تجلت هذه الظاهرة بوضوح في القرآن الكريم، الكتاب الخالد العربي، والذي احتوى على عدد من الألفاظ الأعجمية، بعضها معرّب والآخر غير معرّب، مما أثار جدلًا واسعًا بين المفسرين الأوائل الذين لم يكونوا ملمين باللغات الأجنبية، فكانوا ينسبون الأصول اللغوية بشكل خاطئ، إلا أنّ بعضهم تلفت إلى هذا اللبس فشرع يجمع المفردات المتلبسة بالعربية الحديثة فنسبها لأصلها ،واستبان معانيها القديمة وما انزلقت إليه من معان جديدة. (الحوراني، ١٩٧٨، ١٠٣)

ولعل من أهم الجهود على هذا الصعيد كان معجم "تهذيب اللغة" الذي جمعه أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، الملقب بالأزهري (٢٨٢ – ٣٧٠ هـ = ٨٩٥ – ٩٨١ م)، إذ يُعد معجم "تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري منارةً في سماء المعاجم العربية، ليس فقط لشموليته ودقته، بل أيضًا لما يمثله من وثيقة تاريخية ثمينة. فجمع الأزهري في هذا المعجم شتات اللغة العربية بعد رحلات مضنية ومقابلات مع أفصح العرب، مما جعله مرجعًا موثوقًا لعقود طويلة.

وقد حظي هذا المعجم بتير وإشادة كبار علماء اللغة، إذ وصفه ابن منظور بأنه "أجمل" ما كُتب في اللغة (القسطنطيني،٢٠١٨، ١٧١)، وأثنى عليه القفطي واصفًا إياه بالشهرة الواسعة التي طبقت الآفاق. (الحنفي، ٢٠١٨، ٧). ألف الأزهري هذا المعجم النفيس بعد عمر مديد تجاوز السبعين، متبعًا فيه نهج كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولكنّه في الوقت نفسه انتقد بعض جوانبه، ولاسيّما ما يتعلق بنسبة الكتاب إلى الخليل. وقدّم الأزهري لمعجمه بمقدمة قيّمة تُعدّ من أهم ما كُتب في تاريخ اللغة العربية، إذ استعرض فيها طبقات أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في جمع كتابه، وقدم تراجم وافية لهم ولآثارهم اللُّغويّة.

لم يكتفِ الأزهري بجمع اللغة وتوثيقها، بل حرص أيضًا على تنقيتها من الألفاظ الدخيلة والمصحفة، وانتقد بشدة من أدخلوا في اللغة ما ليس منها، لاسيّما الليث بن المظفر الذي اتهمه بنحل كتاب "العين" إلى الخليل. وقد أولى الأزهري عناية خاصة بأسماء البلدان والمواضع والمياه، مما جعل معجمه مرجعًا مهما في الجغرافيا اللُّغويّة .

١- مشكلة البحث:

لم يبحث علماء اللغة الأوائل دراسة اللهجات العربية القديمة بتفصيل كافٍ يكشف عن خصائصها المعجمية والتعبيرية عبر العصور المختلفة. ويرجع ذلك إلى تركيزهم على اللغة الأدبية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، والتي استعملت في صياغة الأدب الجاهلي والإسلامي.

وقد كان علماء اللغة القدماء يدركون أنهم لم يتعمقوا في دراسة اللهجات؛ لذلك اكتفوا بالاعتراف بصحة الاحتجاج بكل اللهجات، مع الإشارة العابرة إلى بعض خصائصها في كتب الرواية واللغة. وعلى الرغم من اهتمام ابن جني (وهو هو أحد أئمة اللغة والنحو والأدب، عثمان بن جني، أبو الفتح، له شعر، كان المتنبي يقول فيه: "ابن جني أعرف بشعري مني"، طُبِعَ كثير من تصانيفه، ولا يزال بعضها مخطوطًا "كالمحتسب في شواذ القراءات". وكتابه "الخصائص" من أنفس المؤلفات في العربية، توفي سنة ٣٩٢هـ) بالتفاصيل اللغوية الدقيقة، فإنه خصص في كتابه "الخصائص" فصلاً بعنوان "اختلاف اللغات وكلها حجة"، إذ عدّ اللهجات العربية المختلفة لغات، وأجاز الاحتجاج بها جميعًا، حتّى لو كانت خصائص بعضها أكثر شيوعًا من غيرها) عابدين ، ١٩٥١، ٣٩-٤٠)، فيقول: "إلّا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئًا لأجود اللغتين؛ فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع، فإنه مقبول منه غير منعي عليه، وكذلك أن يقول: على قياس مَنْ لغته كذا كذا، ويقول: على مذهب مَنْ قال كذا كذا؛ وكيف تصرفت الحال؛ فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه". (ابن هشام، ١٩٩٣، ٦٥/٢)

قال ابن هشام: "كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض، وكلٌّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الأبيات".(ابن هشام، ١٩٩٣، ٦٧/٢)

و يقول الدكتور صبحي الصالح :" والوحدة اللغوية التي صادفها الإسلام حين ظهوره، وقوّاها قرآنه بعد نزوله، لا تنفي ظاهرة تعدد اللهجات عمليًّا قبل الإسلام وبقاءها بعده، بل من المؤكد أن عامة العرب لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدثون بتلك اللغة المثالية الموحدة، وإنما كانوا يعبرون بلهجاتهم الخاصة، وتظهر على تعابيرهم صفات لهجاتهم، وخصائص ألحانهم". (الصالح،١٩٦٠، ٦٠)

وبناء على ما سلف يتضح أهمية تمحيص المفردات المعجمية من جذور مفرداتها العائدة للهجات السامية القديمة، ولاسيّما النبطية والسبئية لموقعهما الجوهري وفي الجغرافيا اللغوية للغة العربية، و بذل الأزهري فيه جهودًا كبيرة في التنقيب عن المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية في اللغة العربية، فعن طريقه رحلاته الواسعة في الجزيرة العربية واحتكاكه بالقبائل المختلفة، فضلا عن اعتماده مصادر موثوقة مثل روايات اللغويين القدامى والسماع المباشر من الأعراب، تمكن الأزهري من تتبع أصول الكلمات وتحديد ما إذا كانت عربية أصيلة أو معربة من لغات أخرى، مشيرًا إلى عدد من الكلمات التي يعت أنها ذات أصول نبطية أو سبئية. (عابدين،١٩٥١، ٥٧)

إلا أننا لحظنا غياب الدراسات الأكاديمية التي تعرضت لدراسة هذه الأبعاد المعجمية الدلالية في "تهذيب اللغة"، سواء من القدماء أو المحدثين، والتي ستشكل جسراً معرفياً ينقل لنا جزءاً مهما من معرفة أصول العربية وطفولتها الأولى والتي تشكل الحضارة واللغة السبئية والنبطية حيزاً كبيراً منها.

٢- أهمية البحث

يتجلى البحث في أهمية جوهرية لجهة إثراء الدراسات اللُّغويّة المتعلقة باللغة العربية وتاريخها. فهو يسلط الضوء على منهجية الأزهري في جمع وتوثيق مفردات اللهجات العربية القديمة، مما يسهم في فهم كيفية تعامله مع المصادر اللُّغويّة وتقويم قيمة معجمه بوصفه مصدرا لغوياً مهماً.

كما يسهم البحث في تحديد مدى تأثير اللهجات النبطية والسبئية على اللغة العربية الفصحى، وكيفية انتقال المفردات من هذه اللهجات إلى اللغة العربية، مما يثري المعجم اللغوي العربي ويوضح العلاقات اللُّغويّة بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى.

إضافة إلى ذلك، يقدّم البحث دراسة للتطور الدلالي للمفردات ذات الأصول النبطية والسبئية، مما يوضح كيفية تغير معاني هذه المفردات عبر الزمن، ويسهم في تحليل العلاقات بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية عبر دراسة الاشتقاقات الدلالية.

٣- أهداف البحث:

١. الكشف عن منهجية الأزهري:

١- تحليل وفهم المنهجية التي اتبعها الأزهري في جمع مفردات اللهجات العربية القديمة وتوثيقها، ولاسيّما النبطية والسبئية.

٢- تقويم مدى دقة وموضوعية الأزهري في إيراد هذه المفردات في معجم "تهذيب اللغة".

٢. تحديد التأثيرات اللُّغويّة:

١- تحديد مدى تأثير اللهجات النبطية والسبئية في اللغة العربية الفصحى عبر تتبع توزع مفرداتها في معجم الأزهري.

٢- توضيح كيفية انتقال المفردات من هذه اللهجات إلى اللغة العربية، وفهم آليات التطور اللغوي.

٣. دراسة التطور الدلالي:

١- تحليل الاشتقاقات الدلالية لعينة من مفردات اللهجات النبطية والسبئية في معجم "تهذيب اللغة".

٢- توضيح كيفية تغير معاني هذه المفردات عبر الزمن، وفهم التغيرات الثقافية والاجتماعية المصاحبة.

٣- تحليل العلاقات بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية عبر دراسة الاشتقاقات الدلالية.

٤. إثراء المعجم اللغوي:

١- إثراء المعجم اللغوي العربي عن طريق تحديد المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية.

٢- تقديم معلومات قيمة حول اللهجات العربية القديمة وتأثير اللغات السامية الأخرى عليها.

٥. تقديم إسهامة علمية:

١- تقديم اسهامة علمية في مجال الدراسات اللغوية المتعلقة باللغة العربية وتاريخها.

٢- توفير مرجع علمي للباحثين والمهتمين باللغة العربية وتطورها.

٤- فرضيات البحث

ينطلق البحث من الفرضية الرئيسة الآتية :

لقد كان للهجات النبطية والسبئية تأثير ملموس في إثراء المعجم اللغوي العربي وتطوره الدلالي، وذلك عبر منهجية الأزهري في معجم "تهذيب اللغة". ومن الفرضية الرئيسة انطلق البحث من الفرضيات الفرعية الآتية :

١. منهجية الأزهري:

١- اتبع الأزهري منهجية واضحة ومحددة في جمع مفردات اللهجات العربية القديمة وتوثيقها، تعتمد السماع المباشر والروايات الموثوقة.

٢- انماز الأزهري بالدقة والموضوعية في إيراد هذه المفردات، مع الحرص على التثبت من صحة الروايات.

٣- كان مكثرا من الاستشهاد بالقرآن الكريم ومنهجه في ايراد الشواهد القرآنية ، إذ إنه في أحيان كان يسهب في شرح الآية القرآنية ،وسبب نزولها ، وذكر الإعراب الخاص بها ، مع ايراد الاحاديث النبوية الشريفة والأشعار ، حتى القارئ لا يصيبه ملل ، واحيانا يوجز في إيراد الشاهد القرآني ، واحيانا يستطرد

٢. التأثيرات اللُّغويّة:

١- انتقل عدد من مفردات اللهجات النبطية والسبئية إلى اللغة العربية عبر معجم "تهذيب اللغة".

٢- تم انتقال المفردات عبر آليات لغوية محددة، مثل: الإعارة ،والتعريب.

٣. التطور الدلالي:

١- شهدت المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية تطورًا دلاليًا عبر الزمن.

٢- تكشف دراسة الاشتقاقات الدلالية عن العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية.

٥- منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي المناهج البحثية الوصفية التحليلية والتاريخية والمنهج المقارن وفقا لما يأتي:

- المنهج الوصفي التحليلي:

يتمثل بوصف منهجية الأزهري وتحليلها في إيراد مفردات اللهجات العربية القديمة، وتوزع هذه المفردات في معجم "تهذيب اللغة"، والاشتقاقات الدلالية لها، ويتضمن هذا المنهج جمع المعلومات من مصادرها الأصلية (معجم تهذيب اللغة)، وتحليلها بشكل منهجي للوصول إلى نتائج دقيقة.

- المنهج التاريخي:

يتمثل بتتبع التطور التاريخي للغة العربية ،وتأثير اللهجات النبطية والسبئية عليها، يتضمن هذا المنهج دراسة المصادر التاريخية واللغوية القديمة لفهم السياق التاريخي الذي ظهرت فيه هذه اللهجات.

- المنهج المقارن:

يتمثل بمقارنة المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية في معجم "تهذيب اللغة" مع مثيلاتها في اللغات السامية الأخرى، يتضمن هذا المنهج تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المفردات لتحديد مدى تأثير هذه اللغات بعضها في بعض.

٢. المفاهيم والمصطلحات:

١- اللهجات النبطية والسبئية

اللغة النبطية هي لُغة سامية شمالية غربية، كانت تستعملها مملكة الأنباط في المدة من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي. تطورت هذه اللغة من الآرامية، وهي لغة سامية أخرى، وتأثرت بالعربية. كانت اللغة النبطية تستعمل في الكتابة بشكل رئيس، وقد تم العثور على عدد من النقوش النبطية في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط، بما في ذلك الأردن، والسعودية، وسوريا، فقد تطورت اللغة النبطية تدريجيًا إلى اللغة العربية، ويمكن رؤية هذا التطور في النقوش النبطية المتأخرة، والتي تظهر فيها تأثيرات عربية واضحة. (السعران، ١٩٩٧، ٦٥)

كما تنماز اللغة النبطية لخصائص فريدة عدّة تجعلها لغةً مميزةً ضمن عائلة اللغات السامية، ففي مجال الكتابة، استعمل الأنباط نظام كتابة خاصً بهم، مستمدًا من الأبجدية الآرامية، و تطور هذا النظام الكتابي مع مرور الوقت، ويمكن ملاحظة تغيرات في أشكال الحروف عبر النقوش النبطية المختلفة، ويعدّ هذا النظام الكتابي حلقة وصل مهمة في تطوّر الأبجدية العربية، وفي مجال المفردات، تتشارك اللغة النبطية مع اللغتين الآرامية والعربية في عدد من المفردات، مما يعكس العلاقات اللُّغويّة الوثيقة بين هذه اللغات، ويمكن العثور على كلمات نبطية ذات أصول آرامية وأخرى ذات أصول عربية، مما يدلّ على تأثر اللغة النبطية باللغات المحيطة بها، وفي مجال النحو، يتبع النحو النبطي النمط العام للغات السامية، والذي ينماز بخصائص معينة مثل نظام الصرف والنحو، ومع ذلك، توجد بعض الاختلافات الطفيفة في النحو النبطي مقارنةً باللغات السامية الأخرى، مما يجعله نظامًا نحويًا فريدًا، وعلى وجه العموم تعكس خصائص اللغة النبطية طبيعتها بوصفها لغة سامية متطورة تأثرت باللغات المحيطة بها، وأدت دورًا مهمًا في تطور اللغة العربية. (حسين، ١٩٦١،٧١)

أمّا اللغة السبئية، وهي فرع أو لهجة من العربية الجنوبية القديمة، فتعود النقوش المسندية التي توثقها إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وقد أشارت الأبحاث الحديثة إلى أنَّ لغات جنوب الجزيرة العربية، بما فيها: السبئية ،والقتبانية، والمذابية (المعينية)، تُشكل فرعًا ثالثًا من السامية الوسطى، باستثناء اللغة الحضرمية التي تختلف نوعًا ما. وتصنف هذه اللغات جنبًا إلى جنب مع العربية الشمالية القديمة (التيمائية، الثمودية، الصفائية)، والسامية الشمالية الغربية (الكنعانية، الآرامية، والأوغاريتية). (عمر، ١٤٣٧، ٨٥)

شهد تصنيف اللغة السبئية تحولات ملحوظة عبر الزمن، ففي القرن التاسع عشر، كانت الأبحاث السائدة تصنف لغات جنوب الجزيرة العربية القديمة، ومن ضمنها السبئية، ضمن اللغات السامية الجنوبية. ومع ذلك، استقر التصنيف العلمي الحديث على وصف السبئية جزءًا من السامية الوسطى، وهو تصنيف يحظى بقبول واسع في الأوساط الأكاديمية.

إلا أنّ هذا التصنيف لم يخلُ من تحديات، إذ قدم العالم الألماني نوربرت نيبس في عام ٢٠٠١ تصورًا جديدًا يربط السبئية بالسامية الشمالية الغربية. وفقًا لأطروحته، فإنّ السبئية ترتبط وراثيًا بشكل أقرب باللغات السامية الشمالية الغربية مقارنةً باللغات الجنوبية الأخرى، وقد دعم العالم الألماني بيتر شتاين هذا العرض بأدلة تفصيلية تظهر تباين السبئية مع اللغات الجنوبية وتجانسها مع اللغات الشمالية الغربية. (الكريم ، ٢٠١٨، ١١)

ووصف هؤلاء العلماء السبئية بأنها الأحدث والأكثر ابتكارًا بين اللغات السامية الوسطى، والتي استقرت على طبقة لغات جنوبية يمنية محافظة على السمات اللُّغويّة القديمة للسامية الوسطى والسامية–البدائية. و لاقى توجيه نيبس وشتاين قبولًا في أوساط اللسانيين، مما أدّى إلى حالة من عدم الاستقرار في التصنيفات الداخلية للغات السامية الوسطى حتى الآن. (الكريم ، ٢٠١٨، ١٢)

٢- معجم تهذيب اللغة

مؤلف هذا المعجم هو أبو منصور محمد بن أزهر الهروي الأزهري، الذي ولد عام ٢٨٢هـ وتوفي عام ٣٧٠هـ. و هدف الأزهري من تأليف معجمه إلى تهذيب اللغة وتنقيتها من الشوائب، كما يتضح من عنوان الكتاب.

بعد أن تجاوز السبعين، شرع الأزهري في تأليف معجمه "تهذيب اللغة"، متبعًا في ذلك نهج كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي في تقليب الكلمات وذكر وجوهها. وعلى الرغم من اعتماده هذا النهج، فإنه أنكر أنْ يكون كتاب "العين" من تأليف الخليل، وأكثر من الطعن على مؤلفه، الليث بن المظفر، الذي اتهمه باختلاق الكتاب على الخليل، وكأنه أراد الانتقام للخليل منه. وقد افتتح الأزهري معجمه بمقدمة تُعدّ من أهم ما كتب في تاريخ اللغة العربية، إذ ذكر فيها طبقات أئمة اللغة الذين اعتمدهم في جمع كتابه، مبينًا تراجمهم وآثارهم اللُّغويّة، و قسمهم إلى خمس طبقات، ضمت ثمانية وثلاثين إمامًا، وأتبع ذلك بباب ذكر فيه سبعة ممن اشتهروا بعلوم اللغة.

أوضح الأزهري سبب تسميته لمعجمه "تهذيب اللغة"، مشيرًا إلى أنه سعى عن طريقه إلى تنقية اللغة العربية من الألفاظ التي أدخلها الجهلاء وشوهوها. وقد حرص على عدم إثقال معجمه بمواد مكررة أو مأخوذة من مصادر غير موثوقة، حتّى لا يكون ممن يسيئون إلى اللغة العربية. كما أولى اهتمامًا كبيرًا بالبلدان، والمواضع، والأمكنة، والمياه، مما جعل معجمه مرجعًا موثوقًا في هذا المجال.

وقد وصلت إلينا منه ثماني عشرة نسخة موزعة في مكتبات العالم، وأهمها: نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، والتي خطها ياقوت الحموي عام ٦١٦هـ، إذ طُبع الكتاب لأول مرة في مصر عام ١٩٦٤م بتحقيق نخبة من العلماء.

ويبدو أنّ للأزهري ثلاثة أهداف رئيسة من تأليف المعجم: تقيّد ما سمعه من العرب، وتتم النصح لأهل العلم، وتصحيح الأخطاء في المعاجم السابقة. و اتبع الأزهري في معجمه منهجًا دقيقًا، إذ اعتمد نظام المخارج وبدأ بحرف العين، وسار على نظام التقليبات الصوتية، وقسم المعجم إلى أبواب بحسب حروف الهجاء، ثم قسم كل باب إلى ستة أبنية، وأشار في صدر كل باب إلى المهمل والمستعمل. (الأزهري، ٢٠١٠،٦١)

ينماز معجم "تهذيب اللغة" للأزهري بخصائص عدّة تجعله مرجعًا مهما في الدراسات اللُّغويّة ، إذ اعتنى بشكل كبير بالشواهد القرآنية، والحديثية، والقراءات المختلفة، كما اهتم بالإشارة إلى المهمل وسبب إهماله، والمستعمل الذي أغفله السابقون، وحرص على نسبة الأقوال إلى أصحابها، وتوسع في ذكر المواضع والبلدان، وشرح الألفاظ. (الجليل، ٢٠١١، ٥٦)

ومع ذلك، لم يخلُ المعجم من بعض المآخذ، إذ إن اتباعه لنظام التقليبات الصوتية جعل البحث فيه صعبًا، وتوسعه في الشرح أدّى إلى التكرار، فضلاً عن تحامله على بعض اللغويين السابقين، وعلى الرغم من هذه المآخذ، يبقى معجم "التهذيب" من المعاجم التي بذلت فيها جهود عظيمة، وأفادت اللغة العربية بشكل كبير.

يُعدّ أبو منصور الأزهري من أبرز علماء اللغة الذين اهتموا بجمع مفردات اللهجات العربية القديمة وتوثيقها في معجمه "تهذيب اللغة"، إذ اتبع منهجية دقيقة تمثلت بالرحلة إلى البادية والإقامة بين القبائل العربية الفصيحة لسماع اللغة مباشرة وتسجيل مفرداتها، مع الحرص على التمييز بين الفصيح والعامي. واعتمد بشكل كبير الرواية الشفهية، مستفسرًا عن معاني الكلمات واستعمالاتها، وموثقًا اللهجات المختلفة ومنسبًا كل لهجة إلى قبيلتها، مع ذكر الفروق بينها. كما استشهد بالشعر العربي لتوضيح المعاني، وتأكيد صحة المفردات، ذاكرًا المصادر التي اعتمدها، وأسماء الرواة لتوثيق المعلومات. (الجليل، ٢٠١١، ٥٦)

٣. المطلب الأول: منهجية الأزهري في إيراد مفردات اللهجات العربية القديمة

انمازت منهجية الأزهري في إيراد مفردات اللهجات العربية القديمة بالدقة والشمولية، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

أ- اعتماد الرواية الشفهية:

كانت الرواية الشفهية من الأعراب الفصحاء، الذين حافظوا على اللغة العربية القديمة في نقائها وصفائها، هي المصدر الأساس الذي اعتمده الأزهري في تدوين معجمه "تهذيب اللغة"، ولم يكتفِ الأزهري باعتماد المصادر المكتوبة، بل رأى أنّ اللغة الحية التي يتحدث بها الأعراب هي الكنز الحقيقي الذي يجب استخراجه وتدوينه؛ ولذلك، كان يرحل إلى البادية، ويجالس الأعراب في مضاربهم، ويستمع إليهم وهم يتحدثون في شؤون حياتهم اليومية. كان يسجل بدقة ما يسمعه منهم من ألفاظ وتراكيب لغوية، ولا يترك شاردة ولا واردة إلا ويدونها في معجمه. لم يكن الأزهري مجرد مستمع، بل كان محاورًا بارعًا، يسأل الأعراب عن معاني الكلمات، ويستفسر عن استخداماتها المختلفة. كان يحرص على التأكد من صحة المعلومات التي يتلقاها، ويوازن بين الروايات المختلفة، ليصل إلى المعنى الأصيل للكلمة، فلم تكن رحلات الأزهري إلى البادية مجرد رحلات لجمع الألفاظ اللغوية، بل كانت رحلات

لاكتشاف الثقافة العربية الأصيلة، فقد كان الأزهري يتعرف على عادات الأعراب وتقاليدهم، ويتعلم منهم فنون الشعر والنثر، فكان يعد اللغة جزءا لا يتجزأ من الثقافة، وإن فهم اللغة يتطلب فهم الثقافة التي أنتجتها؛ لذلك كان الأزهري مؤمنًا بأنّ الأعراب هم حماة اللغة العربية، وأنهم يحافظون على نقائها وصفائها. ولذلك، كان يولي اهتمامًا كبيرًا لما يقولونه، ويسجل أقوالهم بكل دقة وأمانة، إذ يقول: (الأزهري، ٢٠٠١ ، ٨/١)

" وَكنت منذُ تعاطيتُ هَذَا الفنَّ فِي حداثتي إِلَى أَن بلغتُ السّبْعين، مُولَعا بالبحث، ن الْمعَانِي وَالِاسْتِقْصَاء فِيهَا، وَأَخذهَا من مظانها، وإحكام الْكتب الَّتِي تأتَّى لي سماعُها من أهل الثبت وَالْأَمَانَة للأئمة المشهّرين، وَأهل الْعَرَبيَّة المعروفين، وَكنت امتُحنت بالإسار سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاجَّ بالهبير، وَكَانَ القومُ الَّذين وقعتُ فِي سهمهم عربا عامتهم من هوَازن، وَاخْتَلَطَ بهم أصرامٌ من تَمِيم وَأسد بالهبير نشئوا فِي الْبَادِيَة يتتبعون مساقط الْغَيْث أيامَ النُّجَع، ويرجعون إِلَى أعداد الْمِيَاه، ويرعون النَّعمَ ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم الَّتِي اعتادوها، وَلَا يكَاد يَقع فِي منطقهم لحنٌ أَو خطأ فَاحش. فَبَقيت فِي إسارهم دهراً طَويلا، وَكُنَّا نتشتَّى الدَّهناء، ونتربع الصَّمَّان، ونتقيَّظ السِّتارَين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بَعضهم بَعْضًا ألفاظاً جمّة ونوادر كَثِيرَة، أوقعتُ أَكْثَرهَا فِي مواقعها من الْكتاب، وستراها فِي موضعهَا إِذا أَتَتْ قراءتك عَلَيْهَا إِن شَاءَ الله."

ب- التوثيق والتأصيل:

كان الأزهري عالمًا لغويًا فذًا، انماز بمنهجية فريدة في دراسة اللغة العربية، إذ لم يقتصر اهتمامه على اللغة الفصحى، بل أولى اهتمامًا كبيرًا باللغة العامية واللهجات العربية المختلفة. كان يرى أنّ اللهجات العربية ليست مجرد انحرافات عن الفصحى، بل هي جزء لا يتجزأ من تاريخ اللغة العربية وتطورها.

لذلك، كان يحرص الأزهري على توثيق الألفاظ اللغوية وتأصيلها، وذلك عبر ربطها بأصولها في اللغة العربية الفصحى. كان يذكر القبيلة أو المنطقة التي تستعمل اللفظ اللهجي، ويوازن بينه وبين الألفاظ المستعملة في اللهجات الأخرى. كان يرى أنّ هذه المقارنة تساعد في فهم أصول الكلمات وتطورها، وتكشف عن الروابط الخفية بين اللهجات العربية المختلفة.

لم يكن الأزهري مجرد جامع للألفاظ اللغوية، بل كان عالمًا لغويًا مدققًا، يحلل الألفاظ ويشرح معانيها، ويوازن بينها وبين الألفاظ المستعملة في اللغة الفصحى. كان يرى أنّ هذا التحليل يساعد في فهم كيفية تطور اللغة العربية وتغيرها عبر الزمن.

بفضل جهود الأزهري، تم الحفاظ على عدد من الألفاظ اللغوية التي كادت أن تندثر. كان الأزهري يرى أنّ هذه الألفاظ هي جزء من التراث اللغوي العربي، وأنّ الحفاظ عليها هو واجب على كل عالم لغوي إذ يقول:

" فعلينا أَن نجتهدَ فِي تعلُّم مَا يُتوصَّل بتعلمه إِلَى معرفَة ضروب خطاب الْكتاب، ثمَّ السُّنن المبيّنة لجمل التَّنْزِيل، الموضّحة للتأويل؛ لتنتفيَ عَنَّا الشبهةُ الداخلةُ على كثير من رُؤَسَاء أهل الزَّيْغ والإلحاد، ثمَّ على رُءُوس ذَوي الْأَهْوَاء والبِدَع، الَّذين تأوَّلوا بآرائهم المدخولة فأخطئوا، وتكلَّموا فِي كتاب الله جلّ وعزّ بلكنتهم العجميّةِ دونَ معرفةٍ ثاقبة، فضلُّوا وأضلُّوا".(الأزهري، ٢٠٠١ ، ٦/١)

جـ- التحليل والتفسير:

لم يكتفِ الأزهري بجمع الألفاظ اللغوية فحسب، بل اتسم منهجه بالعمق والتحليل العلمي الدقيق. فقد كان يتجاوز مجرد تسجيل الكلمات إلى تفكيك بنيتها اللغوية، والكشف عن أصولها، وتفسير معانيها بدقة متناهية، ولم يقتصر عمله على المعاني الظاهرة، بل كان يسعى إلى توضيح الفروق الدقيقة بين الألفاظ اللغوية ونظائرها في اللغة العربية الفصحى، مما يسهم في فهم التطور اللغوي وتغير الدلالات عبر الزمن.

علاوة على ذلك، كان الأزهري يهتم بتتبع أصول الكلمات وتطورها التاريخي، مستعملا أدوات البحث اللغوي المقارن للكشف عن الجذور المشتركة بين الألفاظ المختلفة. و كان يدرس تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والجغرافية في تشكيل اللهجات وتنوعها، مما يجعله رائداً في مجال الدراسات اللغوية، يقول في مقدمته: (الأزهري، ٢٠٠١ ، ٧/١)

"وألفيت طلاب هَذَا الشَّأْن من أَبنَاء زَمَاننَا لَا يعْرفُونَ من آفَات الْكتب المصحَّفة المدخولة مَا عرفتُه، وَلَا يميزون صحيحها من سقيمها كَمَا ميزتُه. وَكَانَ من النَّصِيحَة الَّتِي التزمتُها توخّياً للمثوبة من الله عَلَيْهَا، أَن أنصحَ عَن لُغَة الْعَرَب ولسانها العربيّ الَّذِي نزل بِهِ الْكتاب، وَجَاءَت السّنَن والْآثَار، وَأَن أهذّبها بجهدي غَايَة التَّهْذِيب، وأدلَّ على التَّصْحِيف الْوَاقِع فِي كتب المتحاذقين، والمُعْوِر من التَّفْسِير المزال عَن وَجهه، لِئَلَّا يغترّ بِهِ من يجهله، وَلَا يعتمده من لَا يعرفهُ".

إنّ هذا المنهج العلمي الدقيق الذي اتبعه الأزهري في دراسة اللهجات أسهم في إثراء المعجم العربي، وكشف عن جوانب مهمة من تاريخ اللغة العربية وتطورها. كما أنه قدم انموذجاً يحتذى به في البحث اللغوي، يؤكّد أهمية التحليل العلمي والتفسير الدقيق في فهم الظواهر اللغوية المختلفة.

٤. المطلب الثاني: توزّع مفردات اللهجات النبطية والسبئية في معجم تهذيب اللغة

أ- اللهجة النبطية:

يتجلى حضور المفردات النبطية في معجم "تهذيب اللغة" للأزهري بشكل متناثر، إذ يتم الإشارة إليها غالبًا بوصفها كلمات "نبطية" أو ذات أصل نبطي. هذا التوزيع المتقطع يشير إلى أنّ الأزهري كان على دراية بوجود هذه المفردات، ولكنّه لم يجمعها في موضع واحد أو يخصص لها بابًا مستقلاً.

ومما يثير الانتباه أنّ الأزهري يذكر في بعض المواضع أنّ بعض الكلمات العربية الفصيحة تحمل في جذورها أصولًا نبطية. هذه الملاحظة تلقي الضوء على التأثير العميق الذي أحدثته اللهجة النبطية في اللغة العربية الفصحى، مما يشير إلى أنّ التبادل اللغوي بين الأنباط والعرب كان أكثر اتساعًا وعمقًا مما قد يتبادر إلى الذهن.(الصالح، ١٩٦٠.ص ٩١)

ويُعزى هذا التأثير اللغوي إلى عوامل عدّة، من بينها: إنّ الأنباط كانوا يتحدثون اللغة الآرامية، وهي لغة سامية وثيقة الصلة باللغة العربية، فهذا التشابه اللغوي سهّل عملية التبادل والاقتباس بين اللغتين.فضلا عن ذلك، كان الأنباط يسكنون في مناطق متاخمة للعرب، مما أدّى إلى احتكاك مباشر وتبادل ثقافي ولغوي مستمر. هذا القرب الجغرافي والتشابه اللغوي جعلا من الطبيعي أنّ تتسرب بعض المفردات النبطية إلى اللغة العربية الفصحى، لتصبح جزءًا لا يتجزأ منها.(الصالح، ١٩٦٠، ٢/٩٢)

ب- اللهجة السبئية:

تتسم المفردات السبئية في المعجم العربي بندرة ظهورها مقارنةً بالمفردات النبطية، وقد يعزى هذا الأمر إلى عوامل متداخلة عدّة : أولاً: للبعد الجغرافي له أثر رئيس، إذ تفصل مسافة كبيرة بين موطن السبئيين في جنوب الجزيرة العربية وموطن الأزهري في شمالها، مما يقلل فرص الاحتكاك المباشر والتبادل اللغوي. (بيومي، ٢٠٠٢. ص١٠١)

ثانيًا: يشير الأزهري إلى بعض المفردات التي تحمل سمات جنوبية من دون تحديد دقيق لأصولها السبئية، ربما لعدم توافر معلومات كافية أو لعدم وضوح الصلة اللغوية في ذلك الوقت. (البهنساوي، ٢٠٠٤. ص ٧٥)

أخيرًا: يكمن الاختلاف اللغوي في انتماء اللغة السبئية إلى مجموعة اللغات السامية الجنوبية، والتي تختلف عن مجموعة اللغات السامية الشمالية التي تنتمي إليها العربية الفصحى، مما يجعل التعرف على المفردات السبئية وتمييزها أكثر صعوبة. هذه العوامل مجتمعةً تسهم في تفسير قلة ظهور المفردات السبئية في المعجم العربي الكلاسيكي. (البهنساوي، ٢٠٠٤، ٧٦-٧٧)

٥. المطلب الثالث: الاشتقاقات الدلالية لعيّنة من مفردات اللهجات النبطية والسبئية في معجم تهذيب اللغة

قمنا بجمع عيّنة من المفردات التي أشار الأزهري إلى أصولها النبطية والسبئية ، مع وضع مقابلها في اللغة العربية لدراسة الفروقات الدلالية بين المفردات النبطية والسبئية مع ما يقابلها بالمفردات العربية آنذاك.

أ- اللهجة النبطية:

الكلمة النبطية (مع كتابتها العبرية في هامش نسخة الإسكندرية)	المقابل العربي	الفروق الدلالية
(أبا)	أب	تحمل دلالة أعمق للعلاقة الأبوية أو الرسمية.
(إلها)	إله	تشير إلى آلهة محددة في الديانة النبطية.
(بر)	ابن	تحمل دلالة على النسب أو الانتماء القبلي.
(بت)	بنت	تحمل دلالة على العائلة أو النسب.
(ذكرا)	ذكر	تشير إلى الذكر كجزء من الطقوس الدينية.
(أنثا)	أنثى	تشير إلى الأنثى كجزء من الطقوس الدينية.
(ملكا)	ملك	تحمل دلالة على الملكية أو السيادة في السياق النبطي.
(ملكت)	ملكة	تحمل دلالة على الملكية أو السيادة في السياق النبطي.
(كهنا)	كاهن	تحمل دلالة على دور ديني محدد في المجتمع النبطي.
(بيتا)	بيت	تحمل دلالة على المنزل أو المعبد.
(مرا)	سيد	تحمل دلالة على الاحترام أو السلطة.
(أمت)	أمة	تحمل دلالة على الخدمة أو العبودية.
(أرخا)	أرض	تحمل دلالة على الأرض الزراعية أو المنطقة.
(ميم)	ماء	تحمل دلالة على المياه المسة أو الطقسية.
(شما)	اسم	تحمل دلالة على الاسم كجزء من الهوية أو النسب.
(يوما)	يوم	تحمل دلالة على يوم محدد في التقويم النبطي.
(ليلا)	ليل	تحمل دلالة على الليل كجزء من الطقوس الدينية.
(شنتا)	سنة	تحمل دلالة على السنة كجزء من التقويم النبطي.
(كسفا)	فضة	تحمل دلالة على الفضة كعملة أو مادة ثمينة.
(ذهبا)	ذهب	تحمل دلالة على الذهب كعملة أو مادة ثمينة.

(أبنا)	حجر	تحمل دلالة على الحجر كجزء من البناء أو النحت.
(عصا)	خشب	تحمل دلالة على الخشب كجزء من البناء أو الوقود.
(لحما)	خبز	تحمل دلالة على الخبز كغذاء أساسي أو قربان.
(حمرا)	خمر	تحمل دلالة على الخمر كجزء من الطقوس الدينية.
(بشرا)	لحم	تحمل دلالة على اللحم كغذاء أو قربان.
(سوسا)	حصان	تحمل دلالة على الحصان كرمز للقوة أو النقل.
(جملا)	جمل	تحمل دلالة على الجمل كرمز للنقل أو التجارة.
(عنبا)	عنب	تحمل دلالة على العنب كغذاء أو قربان.
(تمرا)	تمر	تحمل دلالة على التمر كغذاء أو قربان.
(نهرا)	نهر	تحمل دلالة على النهر كمصدر للمياه أو الحياة.
(طورا)	جبل	تحمل دلالة على الجبل كمكان مس أو حدود.
(مدبرا)	صحراء	تحمل دلالة على الصحراء كجزء من البيئة النبطية.
(شولما)	سلام	تحمل دلالة على السلام كتحية أو حالة.
(رحما)	رحمة	تحمل دلالة على الرحمة كصفة إلهية أو إنسانية.
(حكمتا)	حكمة	تحمل دلالة على الحكمة كصفة إلهية أو إنسانية.
(صدقا)	صدق	تحمل دلالة على الصدق كصفة إلهية أو إنسانية.
(عنشا)	عقاب	تحمل دلالة على العقاب كجزء من العدالة الإلهية.
(خطأ)	خطيئة	تحمل دلالة على الخطيئة كجزء من الدين النبطي.
(موتا)	موت	تحمل دلالة على الموت كجزء من الحياة أو الآخرة.
(حيوتا)	حياة	تحمل دلالة على الحياة كجزء من الوجود أو الآخرة.
(ربا)	كبير	تحمل دلالة على الكبر في الحجم أو الأهمية.
(زعيرا)	صغير	تحمل دلالة على الصغر في الحجم أو الأهمية.
(طبا)	جيد	تحمل دلالة على الجودة أو الصلاح.
(بيشا)	سيئ	تحمل دلالة على السوء أو الفساد.
(يشا)	مس	تحمل دلالة على الاسة كصفة إلهية أو مكان.
(حلشا)	ضعيف	تحمل دلالة على الضعف الجسدي أو المعنوي.
(تقيفا)	قوي	تحمل دلالة على القوة الجسدية أو المعنوية.
(حكما)	حكيم	تحمل دلالة على الحكمة كصفة شخصية.
(عميقا)	عميق	تحمل دلالة على العمق المادي أو المعنوي.

التحليل:

- يُظهر تحليل الجدول فروقًا لغوية دلالية واضحة بين المفردات النبطية والعربية، تتجلى في المستويات: الصوتية، والصرفية، والمعجمية ،والدلالية. فصوتيًا، تتضح اختلافات في استعمال الهمزة والنطق بين اللهجات، وصرفيًا، في استعمال اللواحق والضمائر.
- أمّا معجميًا، فتتشابه بعض الجذور مع اختلاف الدلالات، إذ تحمل النبطية دلالات دينية وثقافية خاصة. دلاليًا: تتسم المفردات النبطية بتحديد وتفصيل أكبر، مع دلالات إضافية تتعلق بالسياق الديني والاجتماعي والثقافي.
- وتعتمد الدلالة السياق الثقافي والديني المختلف، وتعكس القيم والمعتقدات النبطية، وتحمل دلالات دينية عميقة، وتُظهر التطور التاريخي للغة النبطية وتأثرها بالآرامية والعربية.

ب- اللهجة السبئية:

الكلمة السبئية	المقابل العربي	الفرق الدلالي
ملكن	ملك	قد تشير في السبئية إلى سلطة أوسع أو أقدم.
كهل	معبد	قد تشير في السبئية إلى مكان مقدس بشكل عام، وليس بالضرورة معبدًا محددًا.
بتل	بيت	قد تشير في السبئية إلى مسكن أو مكان إقامة بشكل عام.
أبن	ابن	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أمم	أم	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أخ	أخ	لا يوجد فرق دلالي كبير.
هجرن	مدينة	قد تشير في السبئية إلى مستوطنة أو مكان محصن.
صلم	صنم	قد تشير في السبئية إلى أي تمثال أو رمز ديني.
شمس	شمس	لا يوجد فرق دلالي كبير.
قمر	قمر	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أيل	إله	قد تشير في السبئية إلى إله محدد أو كبير.
بعل	سيد	قد تشير في السبئية إلى مالك أو صاحب سلطة.
كبدم	كبد	لا يوجد فرق دلالي كبير.
يدم	يد	لا يوجد فرق دلالي كبير.
رجل	رجل	لا يوجد فرق دلالي كبير.
دبب	دب	لا يوجد فرق دلالي كبير.

كلبى	كلب	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أسود	أسد	لا يوجد فرق دلالي كبير.
ثعبن	ثعبان	لا يوجد فرق دلالي كبير.
قرن	قرن	لا يوجد فرق دلالي كبير.
يدع	دعا	لا يوجد فرق دلالي كبير.

التحليل:

- يكشف التحليل اللغوي والدلالي للجدول عن علاقة وثيقة بين اللغة السبئية والعربية، إذ تظهر بعض الكلمات السبئية نطاقًا دلاليًا أوسع أو مختلفًا، مما يعكس اختلافات ثقافية ودينية، مثل: توسع دلالة "ملكن" و"كهل" و"بتل"، وتغير دلالة "هجرن" و"صلم" و"أيل" و"بعل"، مع ارتباط واضح للدلالات الدينية في بعض الكلمات.
- في المقابل، يظهر التشابه الدلالي في عدد من الكلمات، مما يُشير إلى جذور لغوية مشتركة واستقرار بعض المفاهيم الأساس، كما في "أبن" و"أمم" و"أخ".
- كما يظهر أثر الزوائد الصرفية والتغيرات الصوتية في الكلمات السبئية في تغيير البعد الدلالي للكلمة مع مرادفتها العربية .

٦. نتائج البحث

- ظهر لدينا بوضوح التأثير العميق للهجات النبطية والسبئية في إثراء المعجم اللغوي العربي وإحداث تحولات في دلالات الكلمات، وهو ما يؤكّد الترابط الوثيق بين اللُّغة العربيّة واللغات السامية القديمة.
- اتبع الأزهري منهجية دقيقة في جمع وتوثيق مفردات اللهجات العربية القديمة، إذ اعتمد السماع المباشر والروايات الموثوقة. وانماز بالدقة والموضوعية في إيراد هذه المفردات، وحرص على التثبت من صحة الروايات. هذا النهج يوضّح مدى اهتمام العلماء العرب القدماء باللغة العربية وتوثيقها بشكل صحيح.
- شهدت المفردات التي جمعها الأزهري تطورًا دلاليًا ملحوظًا عبر الزمن، إذ تكشف دراسة الاشتقاقات الدلالية عن العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية. هذه الدراسة تسهم في فهم كيفية تطور الكلمات ،وتغير معانيها عبر العصور.
- يظهر لنا بوضوح أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة في فهم العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى.

٧. الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح جليًا الأثر البالغ للهجات النبطية والسبئية في إثراء المعجم اللغوي العربي، وتحديدًا في معجم "تهذيب اللغة" للأزهري. لقد كشفت الدراسة الدلالية التحليلية عن عمق العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية وهذه اللهجات القديمة، وأكدت أهمية منهجية الأزهري في جمع المفردات النبطية والسبئية وتوثيقها بدقة وموضوعية.

كما بينت الدراسة التطور الدلالي الذي شهدته هذه المفردات عبر الزمن، وكيف أسهمت في تشكيل المعجم العربي وتوسيع آفاقه. إنّ فهم هذا التفاعل اللغوي يفتح لنا نافذة على تاريخ اللغة العربية وتطورها، ويؤكّد أهمية دراسة اللهجات القديمة في فهم أصول اللغة العربية وتراثها الثقافي.

ونأمل أنْ تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب التراث اللغوي العربي، وأن تكون دافعًا لمزيد من البحث والتنقيب في هذا المجال الخصب.

المصادر والمراجع

ابن جني. (١٩٧٠). الخصائص (ط. ١). دار الكتب العلمية.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (١٩٩٣). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ط. ١). دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٤). الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث (ط. ١). مكتبة الثقافة الدينية.

الصالح، صبحي إبراهيم. (١٩٦٠). دراسات في فقه اللغة (ط. ١). دار العلم للملايين.

بيومي، سعيد أحمد. (٢٠٠٢). أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها (ط. ١). مكتبة الآداب.

الرومي الحنفي، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا. (٢٠١٨). تفسير ابن كمال باشا (ط. ١، ماهر أديب حبوش، المحرر). مكتبة الإرشاد.

الصالح، صبحي إبراهيم. (١٩٦٠). دراسات في فقه اللغة (ط. ١). دار العلم للملايين.

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج. (١٩٨٨). أصول علم العربية في المدينة. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٨(١٠٥-١٠٦).

عبد الجليل، عبد القادر. (٢٠١١). علم الصرف الصوتي (ط. ١). دار صفاء للنشر والتوزيع.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (بدون تاريخ). مغني اللبيب. (بدون دار نشر).

جاد الكريم، عبد الله. (٢٠١٨). العربية لغة العقل والفطرة والعبقرية (ط. ١). دار النابغة للنشر والتوزيع.

عمر، عبد المجيد الطيب. (١٤٣٧ هـ). منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية (ط. ٢). مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

عابدين، عبد المجيد. (١٩٥١). المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية (ط. ١). مطبعة الشبكشي.

حسين، محمد الخضر. (١٩٦٠). دراسات في العربية وتاريخها (ط. ١). دار المكتب الإسلامي.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (ط. ١، محمد عوض مرعب، المحرر). دار إحياء التراث العربي.

السعران، محمود. (١٩٩٧). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي (ط. ٢). دار الفكر العربي.

جلبي، مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب. (بدون تاريخ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية.

البياتي، صفاء. (٢٠١٠). المعرب والدخيل في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري "ت ٣٧٠ هـ" – دراسة ومعجم – [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الموصل، كلية الآداب.

الحوراني، يوسف. (١٩٧٨). البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم. دار النهار للنشر.

References

Ibn Jinni. (1970). Al-Khasa'is (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf. (1993). Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah (1st ed.). Dar al-Jil for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Bahnawi, Hussam. (2004). Al-Dirasat al-Sawtiyah 'ind al-'Ulama' al-'Arab wa al-Dars al-Sawtiyah al-Hadith (1st ed.). Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah.

Al-Salih, Subhi Ibrahim. (1960). Dirasat fi Fiqh al-Lugha (1st ed.). Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Bayoumi, Sa'id Ahmad. (2002). Umm al-Lughat Dirasah fi Khasa'is al-Lugha al-'Arabiyyah wa al-Nahwa' biha (1st ed.). Maktabat al-Adab.

Al-Rumi al-Hanafi, Shams al-Din Ahmad ibn Sulayman ibn Kamal Pasha. (2018). Tafsir Ibn Kamal Pasha (1st ed., Maher Adib Haboush, ed.). Maktabat al-Irshad.

Al-Salih, Subhi Ibrahim. (1960). Dirasat fi Fiqh al-Lugha (1st ed.). Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Al-Sa'idi, Abdul-Razzaq bin Faraj. (1988). The Origins of Arabic Grammar in Medina. Journal of the Islamic University of Medina, 28(105-106).

Abdul-Jalil, Abdul-Qadir. (2011). Phonetic Morphology (1st ed.). Dar Safaa for Publishing and Distribution.

Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf. (n.d.). Mughni al-Labib. (n.p.).

Jad al-Karim, Abdullah. (2018). Arabic: The Language of Reason, Innate Nature, and Genius (1st ed.). Dar al-Nabigha for Publishing and Distribution.

Omar, Abdul-Majid al-Tayyib. (1437 AH). The Status of the Arabic Language Among Contemporary Languages: A Contrastive Study (2nd ed.). Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Abidin, Abdul-Majid. (1951). An Introduction to the Study of Arabic Grammar in Light of the Semitic Languages (1st ed.). Al-Shabakshi Press.

Hussein, Muhammad al-Khidr. (1960). Studies in Arabic and its History (1st ed.). Dar al-Maktab al-Islami. Al-Harawi, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari, Abu Mansur. (2001). Tahdhib al-Lughah (1st ed., Muhammad Awad Murab, ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Sa'ran, Mahmoud. (1997). 'Ilm al-Lughah: Muqaddimah li'l-Qari' al-'Arabi (2nd ed.). Dar al-Fikr al-'Arabi.

Jalabi, Mustafa Abdullah al-Qustantini, known as Katib. (n.d.). Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa'l-Funun. Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage - Center for Islamic Manuscript Studies.

Al-Bayati, Safaa. (2010). Al-Mu'arrab wa'l-Dakhil fi Kitab Tahdhib al-Lughah li'l-Azhari (d. 370 AH) - Dirasah wa Mu'jam - [Unpublished Master's Thesis]. University of Mosul, College of Arts.

Al-Hawrani, Yusuf. (1978). Al-Bunyah al-Dhanniyyah al-Hadariyyah fi'l-Sharq al-Mutawassit al-Asiya al-Qadim. Dar al-Nahar for Publishing.